نشرة نصف شهرية
تصدر عن المكتب الاعلامي
للمرجع الديني سماحة آية الله
الشيخ محمد اليعقوبي
((دام ظله الشريف))

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين

الاسلام
محتاج الى جميع أبنائه
العدد ٣٧
الخميس ٣ محرم ١٤٢٧ هـ
٢ شباط ٢٠٠٦

تعبئة القواعد المؤمنة بقضية الإمام المهدي

عمل القضاة والمحامين وفق الشريعة الإسلامية

خطاب المرحلة ١٠٣

تعبئة القواعد المؤمنة بقضية الإمام المهدي

ينبغي للقواعد المؤمنة بقضية الإمام المهدي والمتطلعة لظهوره الميمون وإقامة دولته المباركة أن يكون ذكر الإمام حاضراً في قلوبهم وعقولهم دائماً فاذا مرّت بالأمة ذكرى مفرحة كعيد الاضحى وعيد الغدير فأول من يهنأ هو الإمام (عج) وإذا مرت ذكرى محزنة كعاشوراء، فأول من يعزى هو الإمام (عج) وإذا قام بعمل فيه رضا وطاعة لله تبارك وتعالى كالصلاة والصوم و تلاوة القرآن والصدقة فأول من يفكر باهداء الثواب إليه هو الإمام(عج)، وإذا تضرع لله تعالى بالدعاء والطلب فأول من يدعو له هو الإمام (عج) وهذا له مبرراته وثمراته:-

١- أن الامام (عج) أهم واعز إنسان لدينا وأحب مخلوق وهو أولى بنا من انفسنا، قال تعالى (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) والمؤمنون هم أهل بيت النبي (ص).

٢- أننا مغمورون بلطف الإمام (عج) وهو الذي يتولى رعايتنا وحمايتنا والدعاء لنا لجلب كل خير ودفع كل شر ولو اطلعتم على خطط الاعداء وسعيهم المحموم لاستئصال هذه الفرقة المهدية لعجبتم من كيفية بقائها فضلا عن اتساعها وازدهارها وقد أخبر بذلك الامام نفسه(نحن وان كنا ناوين) (أي نائين بعيدين) بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين، حسب الذي ارانا الله تعالى لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين، فإنا نحيط علماً بانبائكم، ولا يعزب عنا شيء من أخباركم، ومعرفتنا بالذل الذي اصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً، ونبذوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، إنا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء (أي الشدة وضيق المعيشة) واصطلمكم الاعداء (أي استأصلوكم).

٣- ان إيماننا بأن حركتنا وأعمالنا والمؤسسات التي نقيمها ونعمل على انجاحها هي جزء من المشروع الرسالي العظيم الذي يمهد لدولة العدل الالهي فان ذلك سيحفزنا ازيد وسيزيد من همة وحماس العاملين.

٤- ان شعورنا بأن اعمالنا وتصرفاتها هي تحت نظر الإمام وان صحائف اعمالنا تعرض عليه عليه السلام مرة أو مرتين بحسب المروي كما اخبرت به الآية الشريفة (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) ان ذلك سيجعلنا اكثر مراقبة لأنفسنا ومحاسبة لها وإن الالتفات إلى هذا المعنى سيقوّم حياتنا ويهذبها ويضبط مسيرتها في الاتجاه الصحيح.

٥- إن الارتباط الحقيقي والواعي بالامام سيعزز الالتفاف حول المرجعية الرشيدة لأن الإمام (عج) هو الذي أمر باتباع الفقهاء العدول وجعل الراد عليهم كالراد على المعصومين وهو كالراد على الله تبارك وتعالى لأن المجتهدين العدول هم نواب الامام بالنيابة العامة لا النيابة الخاصة بتعيين الإمام (عج) لان كل من ادعاها بعد السفراء الاربعة فهو كذاب. ومن أجل تعبئة القواعد المؤمنة بقضية الامام المهدي(عج) لهذا الهدف المبارك عليهم أن ينظموا أنفسهم في تجمعات وكيانات تغطي النشاطات المختلفة في مواجهة التحديات العديدة فقد يرى البعض أن يؤسس جمعية خيرية لمساعدة الايتام والارامل والمحتاجين وآخرون ينظمون مؤسسة اجتماعية لتشجيع الزواج وتذليل صعوباته والاصلاح بين المتخاصمين والمختلفين وآخرون ينشؤون مركزاً ثقافيا ينشر الخطابات والاصدارات الواعية ويقيم دورات تقوية للطلبة الأكاديميين خصوصا للصفوف المنتهية ويفتح دورات لتعليم الكومبيوتر والانترنيت وقد يرى البعض الذين يعيشون في مناطق يسخن فيها الارهاب والفساد والظلم ان يكوّنوا مجاميع مسلحة لدعم المجهود الحكومي في ردع هؤلاء المجرمين وتخليص الامة من هذا الداء المستشري وقد اوعزتُ لمكاتب حزب الفضيلة الاسلامي ان تعتبر كل هذه التشكيلات وحدات تنظيمية تابعة له وتتمتع بامتيازات مجاميع الحزب من حيث الترشيح للمناصب العليا.

(١) من حديث سماحة الشيخ مع وفد حاشد من ابناء مدينة الصدر في بغداد يوم السبت ١٣/ذي الحجة/١٤٢٦.
(٢) الاحتجاج للطبرسي/٢ ص ٣٢٢.

خطاب المرحلة ١٠٤

عمل القضاة والمحامين وفق الشريعة الإسلامية

الاحد ٢٨ / ذ.ح.: استقبل سماحة الشيخ اليعقوبي عدداً من المحامين من محافظة واسط وسألوه عن كيفية عملهم وفق الشريعة الاسلامية فأجاب سماحته: " انه ليس فقط مجال القضاء الذي يحتاج إلى تصحيح وإنما كل واقع المعاملات بُني على غير منهج الإسلام فمثلاً البنوك تعتمد نظام الفائدة الربوية والتعامل معها يوجب اشكالات تحتاج إلى تقنين وتكييف الفقهاء. وقد عمل الفقهاء على بيان طريقة التعامل مع هذه الحالات وقد اعترضت مرة قبل عشرين عاماً على هذا النمط من التفكير في احدى مراسلاتي مع السيد الشهيد الصدر الثاني (قده) واعتبرته ترقيعا للواقع الفاسد ويؤدي إلى ترسيخه والوقوع في آثاره السيئة التي اراد الشارع المقدس إنقاذ البشرية منها فأيد (قده) هذا وقال كلمة أعتبرها برنامج حياة (علينا ان نرتقي بمستوى الواقع الفاسد إلى الشريعة وليس أن ننزل الشريعة إلى مستوى الواقع الفاسد) لكنه دافع عن عمل الفقهاء باعتبار أنهم أمام مشكلة حقيقية تورط بها الناس فعليهم أن يفكروا لابراء ذمة المكلف على الاقل إن عجزوا عن تغيير الواقع الفاسد. وإذا اردنا أن نطبق هذه المقدمة على عمل القضاة والمحامين فنحن أمام حلّين أحدهما ستراتيجي يمثل حالة الطموح والآخر مرحلي يقنن التعامل مع الواقع الموجود وفق الشريعة المقدسة.

(فالأول) بان نسعى إلى تأسيس (معهد للقضاء) لا يكتفي باعطاء مفردات القوانين الوضعية المطلوبة وإنما يزوّد القاضي بالاحكام الشرعية والقواعد الاصولية التي يحتاجها في عمله لاستخراج الحكم الشرعي المنطبق على الحالة المترافع عليها هذا من جهة تأهيل القاضي ومن جهة أخرى علينا أن نهذب القوانين وننقحها وننقيها من المخالفات للشريعة خصوصاً وقد نجحنا في تثبيت مادة في الدستور تشترط على كل القوانين عدم مخالفتها لاحكام الشريعة المقدسة وهنا تقع المسؤولية على القضاة والمحامين في التعاون مع المرجعية الرشيدة لتأسيس مثل هذا المعهد ولمراجعة القوانين المعمول بها في المحاكم لمعرفة نقاط التقاطع مع الشريعة حتى نعمل على تصحيحها بأذن الله تعالى وهي فعلا تحتاج إلى إعادة نظر لان كثيراً منها يعود إلى الخمسينيات من القرن الماضي.

(والثاني) بأن نضع للقضاة والمحامين جملة من المحددات لعملهم ومنها:-

أ- أن لا يتصدوا لقضية فيها حكم كأجراء عقد الزواج الذي لايحتاج إلى ازيد من ايجاب وقبول من الزوجين وإذن ولي الأمر للباكر وكايقاع الطلاق من قبل الزوج الحاضر مع اجتماع شروطه أو نصب القيم الجامع للشرائط وهكذا أمام القضايا التي فيها حكم سواء كانت في البداءه أو الجنايات ونحوها فيتجنبها لأن مسؤولية التصدي لاصدار الحكم شديدة وقد نقلت الروايات الشريفة عقوبات تقشعر لها الابدان لمن تصدى للقضاء وهو ليس جامعا لشروطه الشرعية حتى لو كان حكمه مطابقاً للواقع حتى في ابسط الامور كما روي ان طفلين تحاكما إلى الإمام الحسين (ع) لينظر أي الخطين أجمل فقال له أبوه أمير المؤمنين (ع) : احذر يا بني فان هذا حكم والله مسائلك عنه يوم القيامة.

ب- ان لا ينظروا في قضية إلا بعد التأكد من حكم الشريعة فيها بمراجعة المؤهلين من علماء وفضلاء الحوزة الشريفة أقول هذا وأنا أعلم صعوبة التطبيق وربما تعذره لأن القاضي لا يستطيع عدم النظر في قضية تمّت إحالتها عليه إلا لعذر مقبول من وجهة نظر القانون الوضعي كارتباطه بالمدعى عليه بعلاقة إيجابية أو سلبية تؤثر على الحكم كما انه محدّد بالقانون الوضعي الذي ينظم عمله فاذا حكمت له الحوزة على خلاف المادة القانونية واراد تطبيق الحكم الشرعي فان محامي المدعى عليه سيستأنف الحكم ويحاججه بالقانون الذي يجب عليه ان يطبقه. قد يقال انه مع هذا التعذر فان النتيجة انسحاب المؤمنين الملتزمين من جهاز القضاء وبقاؤه في أيدي الفاسدين مما يشكل خطرا كبيرا على حياة الامة ولكني أرى ان هذا سير بالاتجاه غير الصحيح وإنما النتيجة الصحيحة هي أن نكون شجعانا وحازمين في طلب رضا الله تبارك وتعالى ونقف وقفة رجل واحد لتغيير القوانين المخالفة للشريعة وتأسيس واقع جديد يجنبنا الوقوع في معصية الله تبارك وتعالى فالذنب هو ذنب الأمة حينما ولت أمرها من لا يستحق واوقعت نفسها في هاوية الضلال وقد قالها امير المؤمنين (ع): (لا أصلحكم بفساد نفسي) فأين انصارنا إلى الله تبارك وتعالى ؟ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ).

الصادقين — الصفحة الثانية — العدد ٣٧

المرجعية وخطابات المرحلة

خطاب المرحلة ١٠٢

شكوى الإمام من عدم اجتماع قلوب شيعته

الحمد لله كما هو اهله وكما يستحقه حمدا كثيرا والصلاة والسلام على سادة الخلق محمد وآله الطيبين الطاهرين كنا قد حررنا اربع شكاوى للامام المهدي المنتظر (ارواحنا له الفداء) واليوم نشير الى شكوى اخرى فقد ورد في رسالته الشريفة الى الشيخ المفيد (قده): (ولو ان اشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تاخر عنهم اليمن بلقائنا، ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم الا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلاته على سيدنا البشير محمد وآله الطاهرين وسلم) فهل يعلم اتباع الحق المنتظرون لظهور امامهم والتواقون لرؤية طلعته المباركة والذين يتضرعون ليل نهار الى الله تبارك وتعالى ليقرب يومه الموعود حتى يعيد البسمة الى المظلومين والمحرومين ويقيم دولة الحق والعدل ويقصم ظهر الطغاة والمستكبرين والمجرمين، اقول هل يعلمون انهم يؤخرون كل تلك البركات بما يعيشون بينهم من حالة التنافر والشحناء والتقاطع والعلاقات المتشنجة التي برزت بشكل واضح خلال السنوات الاخيرة حين وجدت فرص الوصول الى المواقع السياسية -اي المناصب على اختلاف مراتبها- والدينية كإمامة المساجد والجمعات أو الوكالة عن المرجعية في مدينة ما والاجتماعية كزعامة العشائر أو الوجاهة لدى الناس فاشعل التنافس غير الشريف والتزاحم على هذه المواقع نار الحسد والبغضاء مما يدفع صاحبها الى الكيد للاخر وتسقيطه في المجتمع وتشويه صورته وتنفير الناس منه؛ ومهما حاول صاحبها ان يبررها باسباب مقنعة كوجود مصلحة دينية ونحوها بقوله تعالى فانه يغالط نفسه لأن الحديث الشريف يقول(أوثق عرى الأيمان الحب في الله والبغض في الله) فأي عروة هذه التي يتمسك بها هؤلاء المغالطون لأنفسهم لكي يقصموا بها هذه العروة الوثقى التي لا انفصام لها أن هؤلاء مشمولون بقوله تعالى: (وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم) وقوله تعالى (بل الانسان على نفسه بصيرة) وقد قرب احد العلماء ذلك بمثال فقال لو ان الانبياء كلهم وهم مئة واربعة وعشرون الف نبي اجتمعوا في زمان واحد هل تراهم يختلفون على شيء ام تراهم متحابين متالفين متوحدين؟! لماذا لأنهم مخلصون لايبتغون الا رضا الله تبارك وتعالى فيتوحدون على هذا الهدف المشترك فمنذ ان هبط ادم الارض تصارع ولداه حين تقبل قربان احدهما ولم يتقبل من الاخر فقال الاول الذي انساق وراء نوازعه النفسية واهوائه فتغلبتا على عقله (لأقتلنك) قال الاخر الذي هذب نفسه وضبط شهواته والجمها بلجام عقله (لإن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين) وحينئذ سقط الاول في هاوية جهنم (فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين).

فمرجع كل ذلك الى حب الدنيا الذي تجلى بصور عديدة ولايكاد ينجو انسان من شكل من اشكاله كالثراء والازدياد من المال او فتنة النساء او حب الجاه والزعامة حتى يسقط في داء اخر, لذا يشبه الاخلاقيون الدنيا بالتنين الذي كلما قطع راس له ظهرت له عدة رؤوس.

وانا لا ازعم ان هذا الداء قد ابتلي به هذا الجيل دون غيره بل انه جزء من الصراع الطويل بين الخير والشر في النفس الانسانية والصراع المتاصل بين جند الرحمن وجند الشيطان في هذا العالم الاكبر الذي ينطوي عليه الانسان.

اتزعم انك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الاكبر

لكن الفرق بيننا وبين الأجيال القديمة اننا نعيش في ظل الاسلام وتعاليم اهل بيت النبوة الذين لم يتركوا شاردة ولا واردة الا بينوا وجه الحق فيها ثم واصلت المرجعية الشريفة دورهم في هداية الامة وارشادها الى طريق الصلاح ولازالت تؤدي نفس الدور فتحصل عندنا رصيد عظيم من الاحاديث الشريفة والتعاليم الانسانية السامية. فمن تلك الروايات في إدخال السرور على المؤمنين قول النبي (صلى الله عليه واله): (من سر مؤمنا فقد سرني، ومن سرني فقد سر الله عز وجل) وعن الامام الباقر (عليه السلام) قال: تبسم الرجل في وجه اخيه حسنة وصرفه القذى عنه حسنة، وما عبد الله بشئ احب الى الله من ادخال السرور على المؤمن) وعن الامام الصادق (عليه السلام) قال: "من ادخل على مؤمن سرورا خلق الله من ذلك السرور خلقا فيلقاه عند موته فيقول له: ابشر يا ولي الله بكرامة من الله ورضوان، ثم لايزال معه حتى يدخله قبره فيقول له مثل ذلك، فاذا بعث تلقاه فيقول له مثل ذلك، ثم لايزال معه عند كل هول ويبشره ويقول مثل ذلك فيقول له: من انت يرحمك الله؟ فيقول انا السرور الذي ادخلته على فلان.

وورد في الاهتمام بقضاء حوائج المؤمنين قضيت او لم تقض عن الصادق (عليه السلام) قال: "ان الله عز وجل خلق خلقا انتجبهم لقضاء حوائج فقراء شيعتنا ليثيبهم على ذلك الجنة فان استطعت ان تكون منهم فكن" وعن الباقر (عليه السلام): "ان المؤمن لترد عليه الحاجة لاخيه فلا تكون عنده يهتم بها قلبه فيدخله الله بها الجنة" لاحظ سمو تربية أهل البيت(ع) وتعاليمهم فأن الجنة جزاء ليس فقط من قضى حاجة أخيه المؤمن بل هي جزاء من أمتلأ قلبه هماً وغما لأنه تفاعل وتعاطف مع هم أخيه المؤمن وإن عجز عن قضاء حاجته وعن الامام الصادق (عليه السلام): "تنافسوا بالمعروف لاخوانكم، وكونوا من اهله، فان للجنة بابا يقال له (المعروف) لايدخله الا من اصطنع المعروف في الحياة الدنيا، وان العبد ليمشي في حاجة اخيه المؤمن فيوكل الله عز وجل به ملكين واحد عن يمينه واخر عن شماله يستغفران له ربه ويدعوان له بقضاء حاجته ثم قال: "والله لرسول الله أسّر بحاجة المؤمن إذا وصلت أليه من صاحب الحاجة) وورد في تفريج كرب المؤمن - وما أكثر المكروبين اليوم - قول الأمام الصادق (ع):(من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه سبعين كربة من كرب الآخرة, وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد, ومن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة, ومن سقاه شربة سقاه الله من الرحيق المختوم) وورد في حسن العلاقة مع الآخرين قول الصادق(ع): من قال لأخيه:مرحبا, كتب الله له مرحبا إلى يوم القيامة) وعن رسول الله(ص):من أكرم أخاه المؤمن بكلمة يلاطفه بها وفرج عنه كربته لم يزل في ظل الله الممدود عليه من الرحمة ما كان في ذلك) وفي وجوب ستر عيوب الآخرين ورد عن الأمام الباقر(ع):يجب للمؤمن على المؤمن أن يستر عليه سبعين كبيرة) وعن الأمام الصادق(ع):المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحرمه) وحذروا من التقصير في ذلك فعن الأمام الباقر(ع) قال:من بخل بمعونة أخيه والقيام له في حاجته إلا ابتلي بمعونة من يأثم عليه ولا يؤجر) وورد في استحباب الإكثار من الأصدقاء والأخوة في الله تعالى فعن الأمام الرضا(ع): من استفاد أخا في الله استفاد بيتا في الجنة) وعن الإمام الصادق(ع): استكثروا من الأخوان فأن لكل مؤمن دعوة مستجابة:وقال: استكثروا من الأخوان فأن لكل مؤمن شفاعة وقال:أكثروا من مؤاخاة المؤمنين فأن لهم عند الله يدا يكافئهم بها يوم القيامة) وورد عن رسول الله(ص): ثلاثة يصفين ود المرء لأخيه المسلم يلقاه بالبشر إذا لقيه, ويوسع له في المجلس إذا جلس إليه, ويدعوه بأحب الأسماء إليه) وحثوا على إفشاء السلام وعدوا أبخل الناس من بخل بالسلام) وعن الإمام الرضا(ع): (من شرب من سؤر أخيه المؤمن يريد به التواضع أدخله الله الجنة البتة ومن تبسم في وجه أخيه المؤمن كتب الله له حسنة ومن كتب الله له حسنة لم يعذبه) وعن درجة حسن الخلق والتعامل مع الناس قال الإمام الصادق(ع)(ما يقدم المؤمن على الله عز وجل بشيء بعد الفرائض أحب إلى الله تعالى من أن يسع الناس بخلقه) وعن الإمام الصادق(ع): (المؤمن مألوف, ولا خير فيما لا يألف ولا يؤلف) أما العفو عن إساءة الآخرين فقد وردت فيه أحاديث كثيرة فعن رسول الله (ص): (عليكم بالعفو فأن العفو لا يزيد العبد إلا عزا, فتعافوا يعزكم الله) وعن علي بن الحسين(ع) في قول الله عز وجل: (فأصفح الصفح الجميل) قال:(العفو من غير عتاب) وعن أمير المؤمنين (ع) قال: (إذا قدرت على عدوك فأجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه), وعن رسول الله(ص): (ألا أخبركم بخير خلائق الدنيا والآخرة, العفو عمن ظلمك وتصل من قطعك والإحسان إلى من أساء أليك وإعطاء من حرمك) وعن التراحم والتعاطف بين المؤمنين ورد قول الإمام الصادق (ع)لإصحابه (أتقوا الله وكونوا أخوة بررة متحابين في الله ,متواصلين متراحمين , تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا أمرنا وأحيوه) وعن الإمام الباقر(ع): رحم الله أمرءاً ألف بين ولبين لنا يامعشر المؤمنين تألفوا وتعاطفوا) وفي إستحباب مصافحة المؤمنين ورد عن الإمام الباقر(ع): إن المؤمنين إذا ألتقيا فتصافحا أدخل الله يده بين أيديهما وأقبل بوجهه على أشدهما حبا لصاحبه فأذا أقبل الله بوجهه عليهما تحاتت عنهما الذنوب كما يتحات الورق من الشجر) وعن حرمة إهانة المؤمن ورد عن الإمام الباقر (ع)قال: (لما أسري بالنبي (ص) قال: يارب ماحال المؤمن عندك ؟ قال : يامحمد من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وأنا أسرع شيء إلى نصرة أوليائي).

أن الدخول في هذا العالم الرحيب لأهل البيت (ع) المبلغين رسالات ربهم بأمانة وصدق وإخلاص لا يمل وينقل الإنسان إلى عوالم قدسية تجلو بها القلوب وتطهر بها النفوس.

ولم يكتف المشرع الأقدس تبليغ هذه التعاليم والوصايا وإنما وضع على الأمة شعائر وطقوس تعزز هذه الألفة والمودة والتواصل كالاجتماع لأداء الفرائض اليومية وهي خمسة في اليوم وكصلاة الجمعة الأسبوعية التي يجب على كل أهل المدينة القدوم إليها وكفريضة الحج التي يجمع إليها ملايين المسلمين من كل بقاع العالم ومن تلك الشعائر: الأعياد وما تتضمنه برامجها من استحباب الاجتماع والتزاور والمعانقة والتهاني مما يعيد الصفاء إلى القلوب و يزيل الاضغان منها.

أفبعد كل هذا نشهد هذه الحالات المؤلمة من التقاطع والتباغض والمهاترات الكلامية بين من ينتسبون إلى مدرسة أهل البيت (ع) ويدعون أنهم مخلصون، عجباً عجباً !! وقد شملت هذه الظاهرة المقرحة للقلوب كل ساحات العمل فالتناحرات السياسية والتسقيط في ساحة العمل الديني والانقسامات الاجتماعية أدخلت الأمة في دوامة ونفق مظلم دفعت ثمنها غاليا من دماء بريئة وتشوش فكري وتمزق اجتماعي وضياع للثروات والقدرات.

إن هذه الحالة المنكرة تتسبب في عدة كبائر وخسائر:-

١- أنها تضعف الأمة وتبدد قواها وتشغلها بأمور وهمية وتضيع وقتها الثمين الذي نحتاج كل دقيقة منه قال تعالى:(وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرون).

٢- توقع صاحبها في معاصي تستلزمها كالغيبة والبهتان وإهانة المؤمن وتشويه صورته وتسقيط سمعته.

٣- أنها تنغص حياة الشخص وتسلبه صفو معيشته وسعادته كما ورد في مناجاة الإمام السجاد (فإن الشكوك والظنون لواقح الفتن ومكدرة لصفو المنائح والمنن) لذا كان أهم النعم يتفضل بها الله تبارك وتعالى على أهل النعيم إزالة هذه المنغصات من القلب(ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين).

٤- انها تمكن الأعداء من الأمة وتفتح ثغرات في جسدها يخترقها العدو وها نحن نشهد كيف أننا أكثرية في هذا البلد إلا أننا أصبحنا نهاب من الأعداء.

٥- انها تعيق تقدم حركة المشروع الإسلامي وتؤخر عملية التمهيد لليوم الموعود.

أرأيتم إن الانسياق وراء الأهواء والأنانية وعدم الالتزام بتعاليم أهل البيت(ع) في التحابب والتآلف والعفو والصفح وصفاء القلوب كيف توصل إلى هذه النتائج الوخيمة أجارنا الله وإياكم منها وعصمنا من كل ما يسخط إمامنا المهدي الموعود ويحرمنا من اليمن بلقائه والتنعم بالنظر إلى طلعته المباركة..

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

هيئة المرتضى للتبرع بالدم

استقبل سماحة الشيخ إدارة (هيئة المرتضى للتبرع بالدم) وهي تضم نخبة من المؤمنين الذين دفعهم نبلهم وإنسانيتهم للتبرع بقناني الدم بحسب ما تيسر لهم والاحتفاظ برصيد لها في مصرف الدم وفق آلية اتفقوا عليها حيث يزود المصرف المحتاجين للدم بحسب ترخيص يصدر من إدارة الهيئة وقد اتسع عدد المساهمين ليتجاوز المئة وقد أثنى سماحة الشيخ على هذا المشروع ودعا إلى تعميمه واشار إلى ممارسة مماثلة قامت بها رابطة (اطباء من أجل العراق) في جامع الرحمن مرتين إلا أنها لم تكن على نمط هذه الهيئة ذات العمل المتواصل والمبرمج مع مصرف الدم وسجل سماحة الشيخ اسمه في سجل الهيئة باعتباره ممن تبرع بالدم بتفجيرات كربلاء يوم عاشوراء.

الصادقين — الصفحة الثالثة — العدد ٣٧

في ذكرى عيدالغدير الأعظم

نوافذ الفكر

توافد الخيرُ بالبشرى يوافينا — وانزاح عنا ظلامٌ من مآسينا
وأشرقت بابتهاج في مرابعنا — شمسُ الهداية في تتويج والينا
وأينعت من ثمار الحب في شغفٍ — غصونُ أشجارنا من فضل بارينا
وسامرت بابتهاج زانهُ فرح — بالتهنئاتِ قلوبٌ للمحبينا
أوصى العليُ إلى طه بمحكمِه — بَلغ (لحيدرة) بالنص تبيينا
موقفٍ أعلن الأيحاءُ مكتملا — لحيدر صارَ من ذي العرش تعيينا
وصوت (جبريلٌ) قد نادى بهِ عَلنا — يوم الغدير بحشدٍ للموافينا
فقام مرتقياً أعواد منبره — ورافعاً (حيدراً) بالير تثمينا
ونور وجهيهما قد بانَ في وضح — كالنور شعَ على الآفاق تزيينا
وقال من كنت مولاه وسيده — فذا (عليٌ) له من آل ياسينا
فبايعَ القومُ حتى قال قائلُهم — بخ بخ انت مولانا وهادينا
عيدُ الغدير سما بالفضل مرتبة — من الآله و عزّاً في نوادينا
عيدُ به أكتمل الإسلامُ وارتفعت — راياتهُ بأفتخار للموالينا
قد فاحَ عطرُ شذاهُ في تنسمه — للمؤمنين به ورداً ونسرينا
به ولاءُ (علي) زانَ بهجته — فاختال يزهو على الأعياد يهنينا
نهفوا له كُل عام في محافلنا — هو الرصيدُ لنا في الحشر ينجينا
وفي الدنى [illegible] في كل معضلةٍ — على العدو برغم الدهر يُعلينا
إذا وقفنا أباة في مطالبنا — دُعاة صدق وعز في تصافينا
وصافحت بأتفاق الراي أيدينا — أيدي مراجعنا فالنصرُ يأتينا
هم الدعاة لدين الله منهجُهم — نهجُ الهُدى وهُمُ كبحُ أعادينا
ولا نرى غيرهم يسعى بمجمعنا — نحو الصلاح إذ الاعداء تغرينا
نقول قولُهمُ هُم فرعُ قائمنا — تسمو فتاواهم بالشرع ترصينا
لاسيما شيخنا المفضال في ورع — (محمدٌ) قد سما بالعلم مقرونا
جئنا نهنئهُ والقلب في مرح — يوم الغدير فيهنيهِ ويهنينا
والله نسألُ أن يبقيه منتهجا — نهجُ الهدى بعلومٍ منهُ يروينا
مازال ينطقُ بالأصلاح من زمنٍ — لم يخشَ من أحدٍ حتى الشياطينا
ولا يزال بحمدِ الله متسما — بما يُزان به من لطف هادينا
فهكذا موقف الأعلام كُلهم — أيدوا جهاداً ونبذاً للمضلينا
فيا دُعاة الهُدى صونوا بوحدتكم — دين الهُدى من أباطيل المعادينا
وسارعوا قبلَ أن تنزاح فرصتُكم — إلى التوحد بالأسلام تقنينا
وإن أبيتم بأقوالٍ مُفرغة — من كُل خير فلا الأقوال تغنينا
فالله أسألُ بالتسديد ينقذنا — من كُل سوءٍ وللإصلاح يهدينا
قدُم بعز (أبا ابراهيم) معتصماً — دوماً بنهج الهُدى رغم المرائينا
فبالفضيلة ساد الفخر في نسق — سامٍ لمن قد حوى في فضلهِ الدينا
فالمرء قيمته ذكرى محاسنه — وقد أجدت بما أسست تحسينا

*قصيدة القاها الأستاذ الفاضل الشيخ عبد الحسن الشيخ رسول الكرعاوي التجلي مهنئا سماحة الشيخ اليعقوبي بذكرى عيد الغدير الأغر يوم ١٨/ ذوالحجة/١٤٢٦ بمحضر من وفود الزائرين المؤمنين وقد وصفها سماحته بأنها واعية وتنطق بالحكمة.

استحقاقات المرحلة وإحياء الشعائر الحسينية

دعا سماحة الشيخ اليعقوبي المؤمنين بمنهج أهل البيت (ع) إلى احياء شعائر شهر محرم الحرام بالشكل الذي يناسب المرحلة الراهنة التي تميزت بعدة خصائص:

الأولى : شدة الهجمة التي يتعرض لها اتباع هذه المدرسة الشريفة حيث تكالب الحاقدون والحاسدون والمستحجرون وعبّئوا كل امكانياتهم المادية والاعلامية لقتل الحركة المباركة لاتباع الحق في العراق حقداً عليهم أو منعاً لاتساع الحركة وتهديد مصالحهم الظالمة المستبدة وتسلطهم اللامشروع ولأسباب اخرى .الثاني : توجّه العالم لسماع صوت مدرسة أهل البيت (ع) المتميزة بالحكمة والتسامح والسمو والفضيلة والاعتدال المنطلق من العراق بعد أن خُنق هذا الصوت الف وأربعمائة عام في مقابل الصورة المشوّهة التي رسمها الآخرون بجرائمهم الشنيعة التي سوّدوا بها صحائف التاريخ .الثالث : وضوح تصاعد الاستعدادات لاستقبال دولة الحق والعدل التي يقيمها الإمام المهدي المنتظر (عج) وتهيؤ أسباب النجاح لحركته الالهية المقدسة .فهذه الخصائص توجب على الخطباء والمثقفين والكتاب ومنظمي الشعائر الحسينية أن يقوموا باستحقاقاتها وان يكونوا بمستوى التحديات .

المجالس الحسينية وشعائر شهر محرم الحرام

لعل من أوضح مصاديق الولاء لائمة أهل البيت (عليهم السلام) هي المجالس الحسينية خاصة ومجالس ذكر أهل البيت عامة وإقامتها والمواظبة عليها إستجابة لأمر الإمام (ع)(أحيوا أمرنا,رحم الله من أحيا أمرنا) وقال(ع): (إني أحب تلك المجالس)، والحمد لله رب العالمين لا تزال تلك الشعيرة محياة لكننا بحاجة اليوم إلى تكثيف هذه الشعائر وجعلها نافذة لبيان سمو تعاليم أهل البيت(ع) وسلوكهم الإنساني النبيل بعد أن أشتدت هجمات التضليل والتشويه والقتل والإبادة من جهة ومن جهة أخرى فقد بدأ صوت مدرسة أهل البيت(ع) يرتفع ويستمع إليه الناس خصوصاً في الغرب بعد أن خنق هذا الصوت ألف وأربعمائة عام فعلى الخطباء والمفكرين أن يكونوا صورة حضارية مشرقة لهذه المدرسة المباركة ولكن هناك أمور تفصح عنها الاسئلة التالية :-

س١ : اغلب المتصدين للمجالس الحسينية يقومون بإقامة مجالس الى حد يوم (١١ محرم الحرام) ويعودون لإقامة مجلس يوم(٢٠صفر) فهل يعد هذا العمل تقصيرا بحق الحسين (عليه السلام)؟

بسمه تعالى :لابد من إدامة المجالس طول أيام السنة ولا اعني فقط المجالس الحسينية بل كل المجالس المنعقدة لإدامة ذكر الله سبحانه وفضائل أهل البيت(عليهم السلام) ونشر تعاليمهم والموعظة وإحياء القلوب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتقريب الناس من طاعة الله سبحانه وتبعيدهم عن معصيته ولا اقل من عقد مجلس واحد كل جمعة فقط، قال الإمام (عليه السلام) (أف لرجل لا يفرغ نفسه ولو ساعة في كل جمعة ليتفقه في أمور دينه) والتفقه بمعناه العام الشامل لكل الموارد التي سبق ذكرها قبل اسطر.

س٢ : اغلب المجالس النسوية خالية من أساليب التوعية الدينية وعدم التعريف بقضية الإمام الحسين(عليه السلام) وأبعاد نهضته كما أن معظمها خالي من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي يعد الركيزة الأساسية لنهضة الحسين خاصة ونهضة المعصومين(عليهم السلام) عامة فبماذا تنصحون والى أي شيء توجهون ؟

بسمه تعالى : لا زالت المجالس النسوية والخطابة النسوية متخلفة وبعيدة عن الهدف المنشود لها فتحتاج الى نهضة قوية وإذا كان منبر الرجال قد كما يمكنه استغلال ذكريات المعصومين جميعا (عليهم السلام) وهي موزعة على جميع أيام السنة فان من صفات الشيعة الموالين إنهم يفرحون لفرحهم (عليهم السلام) ويحزنون لحزنهم (عليهم السلام) وفي هذه الفترة المذكورة في السؤال (١١محرم ـ ٢٠صفر) مناسبات مهمة فكيف يجوز إغفالها وغض النظر عنها.

س٣ : نلاحظ وبوضوح في بعض المجالس بعدها عن ذكر الله تعالى والجانب العبادي فكيف يمكن تحويل هذه المجالس الى مجالس ذكر وعبادة وبماذا تنصحون المتصدين لهكذا مجالس ؟

بسمه تعالى : يجب أن يكون المجلس ملينا بالوعظ وتهذيب النفوس وإرشاد القلوب وإحيائها ففي وصية الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) لولده الحسن(عليه السلام) (يا بني احيي قلبك بالموعظة وأمته بالزهادة) وورد الحث الكثير على أن تجعل زادك الموعظة فان القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد وجلاءها في ذكر الموت وتلاوة القران.

ويمكن لمن تصدى للمنبر ـ هذه الرسالة الخالدة ـ أن يراجع ويقرا بعض الكتب النافعة في الموعظة والإرشاد كارشاد القلوب للديلمي ونهج البلاغة فكم سيكون المجلس نافعا لو كرس ليتلى به على الجالسين خطبة أمير المؤمنين(عليه السلام) في وصف المتقين ويطلب منهم أن يطبق كل واحد